

2020.10.02
الجمعة 15 صفر 1442
العدد 2397 (السنة السابعة)

رأيي

نعود بحذر

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

مكة
المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبدالعزیز بن محمد عبده يمانی

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النویسر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مهيلر

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733 ص.ب.5803

فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

makkah@makkahnp.com

الرياض

جوال: 0500675899 ص.ب.25162

فاكس: 0114557764 الرمز البريدي 11466

فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114557764

gov@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402 ص.ب.51787

فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553

gov@makkahnp.com

المدينة المنورة

جوال: 0506511196

gov@makkahnp.com

الدهام

جوال: 0504178354

gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردمد: 6646-1658



الرقم الموحد: 920003453

التحولات الاقتصادية في المدن وخطر التهميش الاجتماعي!

وليد الزامل



@waleed_zm

مفهوم التحضر من المفاهيم المعقدة في مجال التخطيط العمراني وعلم الاجتماع الحضري، ومصطلح التحضر Urbanization غالبا ما يشمل التمرکز المكاني للسكان، وثقافة المجتمعات داخل نطاق المدينة، ويشير هذا المفهوم إلى مدى الاستفادة من القدرة التراكمية للإنسان وتسخيرها للتنمية العمرانية، وبالتالي، فإن النمط الحضري يعتمد على مبدأ تبادل الخبرات أو المنافع بين الأفراد في إطار المجتمع المُعقد (المدينة). ويُعبر مجتمع المدينة عن النموذج الديناميكي القابل للتطور باستمرار بخلاف النموذج الريفي.

لقد ازادت وتيرة التحضر في العالم نتيجة الرغبة بتكوين مراكز حضرية جديدة تستجيب لمطالبات الثورة الصناعية. عملت هذه المراكز على محاولة استيعاب المهاجرين الجدد من الريف وإدخالهم في الوظائف الصناعية، وبناء مدن العمال لدمجهم ضمن إطار الحياة المدنية. لقد ساهمت الحياة الحضرية في تفكيك البنية الاجتماعية ودرجة التجانس الاجتماعي الذي كانت تتسم بها المجتمعات الريفية المهاجرة للمدن، حيث أصبح المهاجرون يتشاركون في العمل والرغبة في تطوير المستوى المعيشي.

مشاهير وسائل التواصل مخالفون و مهتربون!

أحمد صالح خلي



ahmad.s.a@hotmail.com

فظهرت إعلاناتهم تتناول منتجات لا تحمل المواصفات والمعايير المعتمدة، ولا تتوافق مع الاشتراطات الصحية، ويظهر ذلك في أكثر من إعلان، منها استدعاء الهيئة العامة للغذاء والدواء لإحدى «مشاهير التواصل الاجتماعي» بعد أن سوت ادعاءات غير دقيقة تؤكد قدرة جهاز على الكشف المبكر عن سرطان الثدي.

وما تناوله بيان وزارة التجارة والهيئة العامة للغذاء والدواء التوضيحي، المنشور في 18 سبتمبر 2020، حول إعلان عن منتجات القهوة (البُن) وجودتها، حيث تبين من نتائج التحقيق أن «المادة المنشورة كانت عبارة عن إعلان مدفوع الأجر، ويعتبر هذا الإعلان مُخالفا للمادة الحادية عشرة من نظام الغذاء، التي نصت على أنه «لا يجوز الإعلان عن الغذاء إلا بموافقة من الهيئة وفق الشروط والمتطلبات التي تحددها اللائحة»، إذ تبين عدم حصول المنشأة المُعلنة والمُعلن على ترخيص بالإعلان من الهيئة العامة للغذاء والدواء.

ورغم أن مجلس الشورى قد طالب في جلسته التي عقدت في مايو الماضي «الهيئة العامة للغذاء والدواء بسن عقوبات للحد من إعلانات المشاهير المضللة، إضافة إلى التفاعل مع ما ينشر اجتماعيا من ادعاءات طبية أو غذائية»، ما زال من يدعون مشاهير يواصلون مخالفتهم بتحسين صور المنتج واعتباره الأفضل، وهو ما يدخل ضمن قائمة الغش، الذي أوضحت وزارة التجارة أنه «الخداع في المنتج بوصفه أو عرضه أو تسويقه بمعلومات كاذبة أو خادعة أو مضللة بما يخالف حقيقته».

واستمرار مسوقي «السوشال ميديا» في ممارسة إعلاناتهم وعدم إلزامهم بالحصول على تراخيص إعلانية كمؤسسات الدعاية والإعلان، وعدم إلزامهم بضوابط الإعلان التجاري، كله من الاستمرار في مخالفتهم وفتح المجال أمام آخرين لممارسة النشاط نفسه في ظل غياب العقوبات عليهم. ولتوفر شروط «الأفراد الذين يمارسون نشاطا اقتصاديا في المملكة»، و (تزيد إيراداتهم السنوية على 375,000 ريال)، فهذا يعني ضرورة إخضاعهم للنظام الضريبي، وإلزامهم بالحصول على ترخيص بمزاولة العمل الدعائي، أما عدم سدادهم الضريبة فيعني تهربهم منها، وهو ما يعني مخالفتهم أنظمة ولوائح الهيئة العامة للزكاة والدخل، ومخالفة أنظمة الهيئة بـ «عدم الإفصاح عن جميع الأنشطة التجارية.. أو إخفاء أي عنصر من عناصر الوعاء الزكوي أو الضريبي».

مراحل الحياة تنتقل من الضعف والطفولة إلى القوة والنضج ثم الضعف والشيوخة، هذه سنة وفطرة، ولو أمعنا النظر لوجدنا تكرر هذه المراحل في كثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والسياسية، ففي الجغرافيا السياسية ندرس مراحل تطور الدول على سبيل المثال الدولة في مرحلة الشباب تزدهر وتضلع للتوسع ..إلخ.

وفي حياة الأنهار هناك أيضا مراحل تطور: الشباب، والنضج، ومرحلة الشيوخة، فحين يشيخ وادي النهر يضعف ويزيد ترسيب المواد المحمولة، لكن النهر بسبب عوامل عدة قابل للتجدد.

كذلك كبار السن بحاجة لعوامل ودعم لاستمرارية حياتهم بشكل صحي وهائى، وهذا ما يتم التأكيد عليه في اليوم العالمي لكبار السن في الأول من أكتوبر لرفع الوعي تجاه احتياجات كبار السن المتنوعة من الجهات والأسر.

تختلف أحوال كبار السن حسب اختلاف الأحوال الصحية والبيئة المحيطة وطريقة التفكير والهدف الذي يعيش من أجله الشخص نفسه.

فلنتفق أن ثقافة المجتمعات تحدد طريقة التفكير والنظرة تجاه التقدم في السن، ولإيضاح الفرق سأل أحدهم في حفل التقاعد عن ماذا سيفعل بحياته؟ فأجاب: الحياة تبدأ بعد سن التقاعد! وشاهدت على التلفاز امرأة سبعينية تتزلج على الجليد وتستمع! ونحن طلعو الدرج نخاف منه! ثقافة المجتمع تصنع نوعية الحياة ونمطها.

في مجتمعنا تكبر قبل أواننا ونشيخ قبل سن الشيخوخة فيشيخ البعض وهو في الخمسين! وربما رأيت رجلا أو امرأة بكامل النشاط والعطاء، وما إن يحالا على التقاعد حتى تظهر الأمراض والقلق أو الاكتئاب عليهما! لماذا؟ كبير السن كان يوما له دور ومسؤولية أكبر من

وفي المجمل، يعد التحضر وسيلة للارتقاء والإزدهار الاقتصادي للمدن، إلا أنه غالبا ما يكون مصحوبا بعدد من الإشكالات التي تأتي نتيجة عدم قدرة المدينة على الاستغلال الأمثل للموارد البشرية وتوظيفها بما يحقق المصلحة العامة.

تتزايد الإشكالات الحضرية في المدن الكبرى مثل: الجريمة، والفقير، وأزمات الإسكان. وتنشأ هذه المشاكل الحضرية نتيجة الافتقار إلى التنظيم الهرمي للمدن على المستوى الإقليمي، وغياب فعالية الخطط العمرانية، حيث تتركز الوظائف، ومراكز الأعمال، والصناعات الحيوية في المدن الكبرى، وهذا يؤدي إلى مزيد من الاستقطاب لسكان المناطق الريفية والمدن الصغيرة.

أصبح الفقراء الحضر غير قادرين على الاستجابة لتكاليف المعيشة الباهظة في المدن الكبرى، وظهرت المناطق العشوائية كردة فعل للتمهيش الاجتماعي. كما تحولت مُدن العمال إلى مناطق متدهورة عمرانيا لا تفي بمتطلبات الحياة الكريمة.

هذه المدن تهدف إلى (استيعاب) السكان! عفوا (استيعاب) السكان وتسخيرهم لخدمة أرباب العمل لكي يزدادوا غنى! إنها كما وصفها Friedrich Engels عام 1845 «الحرب الاجتماعية

السطوة الجديدة في وسائل التواصل الاجتماعي

حيث الناس يعتبرون بعضهم البعض فقط كاشياء مفيدة: يستغل كل منهم الآخر، ونهاية كل ذلك هو أن الأقوياء وحدهم يدوسون على الضعفاء بالأقدام؛ وأن القلة القوية يستولون على كل شيء في المدينة لأنفسهم».

واستشرافا للتحولات الاقتصادية في المدن أقول إن الاتجاهات المستقبلية في تنمية المدن سوف تعتمد على وسائل الإنتاج التكنولوجي بدلا للصناعات التقليدية التي كانت سائدة إبان الثورة الصناعية، وسوف يؤدي هذا الإحلال إلى تدمير الوظائف التقليدية.

وعليه فإن مخططي المدن سوف يكونون على موعد لمواجهة تحديات حضرية عام 2050 تتمثل بمدى استجابة الفئات الاجتماعية في المدن الكبرى للتحولات الاقتصادية في عصر ما بعد تكنولوجيا المعلومات.

إن انهيار الوظائف التقليدية سوف يؤدي إلى صراع اجتماعي بين فئات تستجيب بعضها للتحولات الاقتصادية لترتقي بالمدينة، في حين تبحث مجموعات أخرى عن وظائف كانت سائدة لكنها لا تتوفر في مدن المستقبل. وسوف تكون المجموعات الاجتماعية في المدينة في حالة صراع مستمر بحثا عن الارتقاء بالمستوى المعيشي أو مواجهة خطر التهميش الاجتماعي!

عندما أخذ لمحة سريعة على بعض المكتوبات في وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة تلك التي تخرج عن سياقات الأدب والأخلاق في الردود على من لديهم رأي مختلف من خلال توجيه سهام النقد الجارح أو المسيء، قد أتساءل: لماذا كل هذه السطوة الجديدة التي قد يتصور صاحبها أنها من صور الشجاعة أو النقد الجريء، ولكنها خرجت تماما عن هذه الشجاعة ومجرد الرأي المختلف، وانتقلت إلى ضفة التجريح والتشكيك والإساءة العرقية أو الشخصية؟ وقد يجعلنا ذلك نرفع سؤالا قد تكون إجاباته لا بد له أن تكون من خلال الدراسات الاستقصائية والعلمية: هل وسائط التواصل الاجتماعي ساعدت على هذه السطوة الجديدة الغربية، أم إن هذه التصرفات موجودة في واقعنا بنفس الوتيرة التي عليها في وسائل التواصل الاجتماعي؟ في أحد الحوارات اللطيفة مع أحد الأصدقاء وكنا نقاش هذه الفكرة تحديدا، أن هناك جرأة في الكتابة الالكترونية في المواقع المفتوحة كتيوتر والفيس بوك، وطرنا مثلا أن بعض الحسابات التي قد يكون لديها الآلاف من المتابعات، وكثيرا ما كتبت شيئا لاذعا خارجا عن سياق الأدب وعندما يكون في مجلس حقيقي مباشر وليس من خلال الوسائط الالكترونية، لنفترض مثلا يضم عشرة أشخاص تجده مهذبا ولبس بتلك السطوة غير المنضبطة. طبعنا ناقشنا هذه الفكرة وتوقعت أسبابها ونتائجها كنوع من النقاش الودي. وفي الحقيقة أجد أن هذا الموضوع من النقاش الودي. وفي الحقيقة أجد أن هذا الموضوع من النقاش الودي. وفي الحقيقة أجد أن هذا الموضوع من النقاش الودي. وفي الحقيقة أجد أن هذا الموضوع من النقاش الودي.

أحد مظاهر هذه الإشكالية في وسائل التواصل الاجتماعي أن الجميع يستطيع أن يقول ما يشاء - ولا ضير في ذلك - ولكن ليس الجميع على قدرة جيدة في معرفة الحدود التي تقتف عندها حريتهم الشخصية في القول.

وقد تتضخم هذه الحرية غير المنضبطة بتجييش الآخرين تجاه الأشخاص من خلال الهاشتاقات وغيرها والانتقال بهم من حيز أنهم أشخاص أصحاب رأي مختلف أيا كانت حدة الاختلاف إلى أشخاص أصابتهم لوثة التخوين أو التقليل العرقي في شكل عنصري مقيت، سواء كان ذلك بوعي أو غير ذلك.

ومما يزيد التحقير في هذه المسألة أن هذه السطوة الجديدة لدى أصحابها يتم استخدامها وكأنها أداة قانونية للتطهير المجتمعي، وقد استحلوا بذلك أدوار الجهات الحكومية المسؤولة في ذلك رغم وجود قنوات اتصال رسمية يمكن من خلالها يتم التصحيح، ولكن أصبح الفضاء الالكتروني هو الملجأ الأول لمثل هذه التصرفات.

وقد أتفهم تلك الروح المندفعة في تصحيح الأمور لديهم كما يعتقدون، ولكن لا يقبل العقل والمنطق أن يكون الرأي المختلف هو بوابة العبور لتجريح صاحبه ولو كانت هذه الاندفاعات أو الهاشتاقات تجاه الأفكار والآراء التي يقولها أصحابها لقلنا عنها إنها حراك إيجابي في الرأي، ولكنها سرعان ما تكون بوابة للتقليل من الأشخاص، وما هكذا تورد الإبل يا سعد.

وهذا الخلط في عدم القدرة على التمييز بين مفهوم حرية التعبير والتعدي على حقوق الآخرين وحرياتهم، والذي يظهر في شكل أداة التطهير المجتمعي وتراكمه المستمر سيساهم في تقسيم وتصنيف الناس من خلال مبدأ إذنا ما تتوافق معي في الرأي فأنت ضدي، ويصبح هذه المبدأ البسيط المتهافت من أدوات التقسيم في المجتمع الذي كانت ولا زالت أجمل خصائصه تدور حول التنوع المجتمعي والاختلاف المعرفي.

كيفية التعامل والاحتواء حتى داخل النطاق الأسري؟

نعم لدينا نماذج من البر العجيب، ولدينا مشاكل وتقصير وإهمال حتى داخل الأسر، وأول طرق حلها الوعي بالمشكلة، وليس بالضرورة أن يكون ذلك عقوقا بل ربما يكون جهلا، فالاجتماع العائلي حول كبار السن لا يعني أن الأمور بخير، فالانشغال بالجوال وتجمع الأصغر سنا للتسامر، لا يعني أننا نحتويهم!

حتى في طريقة متابعة ذوي الأمراض المزمنة، والحرص على تناولهم للغذاء الصحي قد نجرحهم، كتوجيه اللوم والانتقاد لهم ومنعهم عن ما يضرهم صحيا! أو تأنيبهم لعدم التزامهم بنصائح الطبيب، كل ذلك يحتاج لفن التعامل، ليس سهلا ولا مستحيلا، متى ما أدركنا أهمية بث الإحساس بالتقدير لهم والمجاملة حتى في الأحاديث المكررة، والصفح عن أخطائهم الماضية.

لسنا في مجتمع ملائكي فبعض كبار السن ربما أسأواو التصرف في مراحل سابقة في حياتهم، ولكل عائلة لها وضعها الأسري، لكن ترسيخ معاني الاحتواء والصفح والتقدير والاحترام أمر يحتاج مزيدا من الجهود، كل بحسب مجاله ودوره، بما في ذلك الإعلام الذي يجب أن يسلط الضوء على حاجات كبار السن.

كلنا سنكبر لو كتبت لنا الحياة الطويلة، لذلك ما نراه غير مهم سنعاني منه، انظر من منظورهم، لتفهم احتياجاتهم.

أختم: استثمر في شبابك بنمط حياة صحية بجودة تصنعها بنفسك لتجدها في كبرك، واصنع مساحتك الخاصة واهتماماتك لتوفر لك السكنية، لا تتعلق بأي منصب أو مكانة فكله سينزل يوما ما. ولا تعلق راحتك وسعادتك بأي إنسان، بل بمدبر الأكون.

السطوة الجديدة في وسائل التواصل الاجتماعي

فهد عبدالله



@fahdabdullahz

الوضع الحالي: اجتماعيا ووظيفيا، فمثلا كان أبا مسؤولا والأبناء استقلوا وشقوا طريقهم، وموظف له دور ومسؤوليات وصلاحيات..إلخ. البعض من كبار السن (تصعب عليه نفسه) فالحاجة إليه قلت. هل يقدر المجتمع الخبرة المتراكمة على مر الوقت، كلما تكبر تزداد حصيلته الخبرات المتراكمة، وقليل جدا ما نستفيد منها في المجتمع. الملل والكآبة التي تلاحقهم مؤذية وهي تعد إهمالا كبيرا، هل يجد كبار السن مكانا يذهبون إليه، سواء للاستمتاع أو قضاء الوقت (غير المقاهي) أو حتى المشاركة بدور مجتمعي بارز، قليلة هي الفرص التي تتاح لكبار السن وتجد بعض الفاعلين بأعداد بسيطة حظيت بتقديم دور في البناء والعطاء، وصنعت هدفا تنتشده لبقية الحياة ودائرة اهتمام جديدة لهم.

القاعدة: لا أحد محصن ضد الاكتئاب في أي مرحلة عمرية، ولكن اضطرابات القلق والاكتئاب تزداد مع كبر السن على حد قول الأطباء النفسيين، فالتغيرات الاجتماعية والبيولوجية والفسولوجية والتركيبة الهرمونية، أو الوفاة المفاجئة لأحد المقربين والوحدة، كل تلك العوامل تعرضهم للاكتئاب **الحذر والانتباه** من الاكتئاب أمر ضروري فأني تغير في شخصية كبار السن كالعزلة والانعزال عن الأنشطة التي يمارسونها سابقا، والعصبية الزائدة، والقلق، والهواجس وغيرها؛ يجب ملاحظتها، هذا **دون الأمراض والمشاكل الصحية التي يعاني منها البعض كالجلطات وضعف الذاكرة والزهايمر، دون أن نغفل حاجة ذوي الإعاقات من كبار السن. بالمجمل** كلما تقدمنا بالعمر نكون عرضة للأمراض وأكثر ضعفا.

السؤال هنا: هل هناك وعي كاف بأهمية الاهتمام بكبار السن؟ هل هناك أماكن كافية تدرب على